وان استلزامه في هذه الصورة فلا يستلزم رد اعلى دعوى
الهروي وسقط ايضا على نفيه لان امثال هذا البحث
جزئية يكفي فيها ملازمة اقناعية ومناسبة عادية
واخلا ايضا ما اعترض في هذا الموضع من ان التوبيخ يجوز ان
يكون مستفادا من لولا ومدخولها جميعا فلا يلزم دلالتها
وحدها على انتفا بالالتزام لان دلالتها عليه قد تحققت
تتبع موارد استعمالها مع شهادة نحوى الكلام ومعونة المقام
واما احتياجها فيها الى متعلقها فلا يقدح فيها كما لا يقدح
في دلالة سايير الحروف وقد اشار الى جميع ما قبلها في تحقيق
هذا المحل بقوله **لان اقتران التوبيخ** المدلول عليه بلولا
قوله **بالفعل** متعلق بالاقتران **فان قلت** ما المراد من اقتران
التوبيخ بالفعل الذي هو فعل ماض **قلت** المراد مقارنة فعل
التوبيخ ومدلوليته للفعل الذي دخلت عليه لولا في زمان
تحققه بالاستعمال سلوكا الى طريق توصيف المدلول بوصف
الدال انما عدل اليه لان التوبيخ اقرب الى الدلالة على
الانتفا من لولا **الماضي** صيغة الفعل **يشعر** اي اقتران التوبيخ
بانتفا وقوعه اي بانتفا تحقق مدلول الفعل الماضي بمعنى
انه ما وقع ومما يقوى ما ذكره قول الزمخشري في تفسير هذا
الكلام والجملة في معنى النفي لتضمن حرف التخصيص معناه وقال

المصنف

المصنف في معنى البيت لعل الزمخشري اراد بقوله والجملة في
معنى النفي ما ذكرناه فكذا قال والجملة في معنى النفي ولم يقل ولولا
للنفي **فان قلت** وبعد اللتيا والتي انه تسليم قول الهروي في
الحقيقة لا رد له **قلت** ليس الامر كذا بل هو حمل كلامه على
غير محل النزاع الذي استعملت اللفظة هل هي حقيقة فيه
اولا وتخطئة له لاستشاره غير المقصود بالمقصود عليه الكلمة
الثانية من الكلمات الاربع المستعملة على وجوه اربعة **ان**
المكسورة اي مكسورة الهمزة **الخفيفة** بسكون نونها بسكون
بناء **فيقال فيها شرطية** اي الوجه الاول ان يكون لتعليق
حصول مضمون لجزاء بحصول مضمون الشرط فلهذا يعمل فيها
عمل جزم لفظا او محلا **في نحو قل** خطاب للنبي صلى عليه الصلوة
والسلام **ان تخفوا** من الاخفا اي ان تكتموا وتسروا **ما في صدوركم**
من ضمايركم **او تبدوه** من الابداء وهو الاظهار **يعلمه الله** ان
حرف شرط جازم وكذا جيء بجوابه بالجزم وحذف من شرطه
النون علامة له وكذا حذفت من تبدون وهو اصل تبدوا
كما ان تخفون اصل تخفوا لكونه معطوفا عليه تخفوا فعل فاعله
مستتر فيه وهو انت خطاب للمومنين وما اسم موصول في صدوركم
جملة ظرفية صلته والموصول مع صلته منصوب المحل على انه مفعول
به لتخفوا او للعطف وتبدوه معطوف على تخفوا فاعله مستتر فيه

Copyright © King Saud University